المصدر الاهـــرام

التاريخ: ١٧ مـــارس ١٩٨٩

□ الاخطاء الناتجة عن ممارسات شركات توظيف الأموال □ ١٦

كيف يتجنبها الاستثمار الاسلامى لصون حقوق المودعين ؟

ترتب على الموقف الحالى للقضية شركات توظيف الاموال وقوع المسلمين فى حرج شديد فقد تسببت بعض ممارساتها فى اهتزاز ثقة بعض المسلمين فى كل من يرفع راية الاسلام فى حقل استثمار الاموال وهنا يثور اكثر من تساؤل هام يتعلق بهذه القضية ومن هذه التساؤلات هل اخفق الاقتصاد الاسلامى فى مجال استثمار الاموال ؟ والى اى مدى يمكن اعتباره مسئولا عن كارثة ضياع اموال المودعين ؟

من المؤكد أن من اهم اركان دستور الفكر الاسلامى . الفهم الصحيح للاسلام كنظام شامل للحياة . ولقد ادى الجهل بالاسلام وفكره ونظمه الى الافتراء عليه ظلما وعدوانا فى محاولة لتشويه صورته امام النفس مستغلين بذلك اخطاء بعض المسلمين فى مجال التطبيق

خصائص الاقتصاد الاسلامى

ويرى الدكتور حسين شحاتة رئيس جمعية الاقتصاد الاسلامى والاستاذ بكلية التجارة بجامعة الأزهر ان الاقتصاد الاسلامى يقوم على مجموعة متكاملة ومترابطة من القواعد الكلية المستنبطة من الشريعة الاسلامية والتى تحكم المعاملات الاقتصادية بهدف اشباع حاجات الانسان الحقيقية المادية والروحية ليحيا حياة كريمة رغدة فى الدنيا ويفوز برضاء الله فى الأخرة وبذلك نجد ان الاقتصاد الاسلامى يوازن بين اشباع الحاجات المادية لتعمير الأرض وبناء الجسد واشباع الحاجات المعنوية لغذاء الروح فلا سعادة للانسان بدون جسد قوى .

■ **ولكن ماهى خصائص قواعد الاقتصاد الاسلامى وبما تتميز عن غيرها ؟**

□ يقول رئيس جمعية الاقتصاد الاسلامى ان الاقتصاد الاسلامى جزء من النظام الاسلامى ولايعمل بكفاءة الا فى اطار النظام الكلى وله قواعده الكلية المميزة له والتى تتمثل فى :

□ الالتزام بالقيم العقائدية من ايمان بالله والتقوى

□ الالتزام بالقيم الاخلاقية والتى تتمثل فى الصدق والأمانة والسماحة والاعتدال والقناعة فى الربح والتيسير على المعسر والتصدق على المحتاج والتعاون على البر

□ الاصل فى المعاملات الاقتصادية الحلال والا مانص الشرع على تحريمه مثل الربا والاحتكار والغش والرشوة

□ الملكية الخاصة حق ولها وظيفتها فى المجتمع ولايجوز التعرض لها الا عند الضرورة مع التعويض العدل لصاحبها

□ زكاة المال حق وفريضة ويجب ان تحصلها الدولة وتنفقها حسب الاحكام المشروعة

□ العمل اساس الكسب المشروع فلا كسب بلا جهد

□ التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة

□ نظام السوق الحرة الطاهرة النظيفة الخالية من الغش والتى تعمل على توازن قوى العرض والطلب فى تحديد الاسعار وتخصيص الموارد

ان هذه القواعد تعتبر المقياس الذى يستخدم للتقييم والحكم على مدى التزام كل وحدة اقتصادية تسعى لتطبيق الاقتصاد الاسلامى تطبيقا سليما

الاستثمار الاسلامى

■ **يجرنا الحديث عن القواعد الكلية للاقتصاد الاسلامى الى مناقشة توظيف الاموال فى الاسلام . فهل توجد قواعد تضبط استثمار الاموال فى الاسلام ؟ وماهى حدود الاستثمار الاسلامى للاموال ؟**

□ يقول الدكتور شحاتة ان فقهاء الاسلام ورجال الاقتصاد الاسلامى تمكنوا من استنباط مجموعة من القواعد التى تضبط استثمار الاموال فى الاسلام تتمثل فى استثمار هذه الاموال فى إطار الشرعية الاسلامية مصداقا لقول الله تعالى « ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » كما يجب ان يتم اختيار المشروعات الاستثمارية طبقا للاولويات والضروريات واختيار المشروعات الاستثمارية التى تحقق رفاهة لاكبر عدد من الناس وتحسين مستواهم وتحقق الاستقلالية وعدم التبعية وان تحقق المشروعات الاستثمارية التوازن بين مصالح الأجيال الحاضرة والمقبلة

ومن قواعد توظيف المال فى الاسلام ايضا تجنب المشروعات الاستثمارية التى تسبب ضررا بالمجتمع وهذا ما يطلق عليه باصطلاح تلوث البيئة

واساس ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاضرر ولاضرار » .

ايضا المحافظة على الاموال وتنميتها . فالاسلام ينظر الى المال على انه عصب الحياة وامرنا بان نحافظ عليه من الهلاك وان ننميه بالاستثمار

الدراسة الميدانية

■ **وهنا يثور سؤال هام هو الى اى مدى التزمت شركات توظيف الاموال بتطبيق ضوابط وقواعد الاقتصاد الاسلامى فى استثمار الاموال ؟**

□ تقول الدكتورة اميرة عبداللطيف مشهور الباحثة الاقتصادية بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية انها قامت بدراسة ميدانية عن مدى تطبيق هذه الشركات لضوابط الاقتصاد الاسلامى فى استثمار الأموال خلصت منها بعدة نتائج هى ان تجربة هذه الشركات كشفت عن رغبة صادقة للمسلمين فى تطبيق الفكر الاسلامى فى مجال الاستثمار بحثا عن الربح الحلال . كما اجتهدت بعض الشركات فى تطبيق مبادىء الاقتصاد الاسلامى وقواعده كعقد المضاربة الذى يتضمن دفع مال لاخر ليعمل فيه بجزء مشاع معلوم من الربح وقد ثبتت مشروعية المضاربة بالكتاب والسنة والاجماع يقول الله تعالى « واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله » . كما تبين من الدراسة ان بعض شركات توظيف الأموال لم يلتزم بالقواعد الشرعية فالاقتصاد الاسلامى لايقر توظيف الاموال فى المشروعات الترفيهية واستثمار الاموال فى دعم وتقوية اقتصاد الدول المعادية للاسلام فاموال المسلمين لخدمة ومنفعة المسلمين وكذلك استثمار الاموال فى المشروعات الاستهلاكية فقط دون توجيه جزء منها الى المشروعات الصناعية والزراعية لخدمة الاجيال القادمة وانفاق الأموال فى الحملات الدعائية للمظهرية والتربح غير النافع والاتجار والتعامل فى بورصات الاوراق المالية العالمية وترك المشروعات الصناعية الزراعية لخدمة المجتمع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية